له اخي فضل الدين المذكور رحمه الله تعالى ان غالب الحجاج لا يتجردون
بما ذكر فقال رضي الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به
العارفون فقال له اخي المذكور فمتى يكون اللباس فقال رضي الله
عنه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه
وآثار نعمته على امته بحضرته حتى تقر بذلك عينه صلى الله عليه وسلم
فقال له اخي المذكور كثيرا ما يرجع بعض الحجاج عريانا بلا كسوة فقال
رضي الله عنه هذا لا يقع الا لاصحاب الدعاوي الذين يظنون بانفسهم
الكمال وانهم اتوا بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم نسال الله العافية
ومثل هذا هو المراد بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك للمقت الذي
حصل له هناك ثم قد يتفضل عليه الحق تعالى فيرسل له الخلعة
الى بلاده بواسطة انكسار قلبه او بواسطة دعا والديه واخوانه
ونحو ذلك. وسيل رضي الله عنه عن القطب الغوث هل له فعل خرق
العوايد من طي الارض ونحوها فقال رضي الله عنه قد يحكم عليه المرتبة
بفعل ذلك واذا حكمت المرتبة على كامل بشي فلا تؤثر في كماله رضي الله
عنه سوا كان قطبا او غيره وكان رضي الله عنه يقول المراقبة
الصحيحة لله تعالى تنشا من اصلاح الجسد بواسطة القلب واصلاح
القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون بالكسب
في الكون مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة
وذلك يكون من الله تعالى ابتدا ومن العبد في النهاية اكتسابا
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل
شاكرا اذ هو بتحققه بالعلم يكون شاكرا ولا يكون شكورا الا بتحققه
بالعمل وفرق كبير ما بينهما. وكان رضي الله عنه يقول التجريد
عن رؤية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك افاد العلم والتجريد

عن

كان في

عن الاكتساب خاص بعالم الشهادة لانه افاد العلم وحقيقة العمل
ظهور صورة العلم لا غير فقال له اخي فضل الدين رضي الله عنه فاذا
كان الامر كذلك فما الفرق بينهما قال نعلمه كما علمت بالله كل شي
وانا وانت غير محتاجين الى البيان والقلوب لا تمسك مثل ذلك
لانه غير مالوف وفي الحديث ان في البيان لسحرا والله يحب من عباده
الستيرين فاحفظ يحفظك الله وسمعته مرة يقول كما حكمت
الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على غيرها ان يحكم على نفسه
بالعدم المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية
وبين العبد وعجزه وبين الرب وقدرته ويعلم ايضا الفرق بين
الروح والجسد والفرق بين توحيد اكابر الرجال وتوحيد غيرهم
وهو من اوضح الفروق واجلاها. وقال له اخي فضل الدين رحمه
الله وانا حاضر فقال رايت كاني ميت وانا اغسل جسدي حتى
فرغت ثم حملت نصفي الاسفل وانت يا سيدي حملت النصف الاعلى
ثم سالت نفسي عوضا عن الملكين فقال الشيخ رضي الله عنه انت
مقصر لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا فتقاتل عن نفسك
بالمدافعة وشيخك يساعدك ان شا الله تعالى وتامل في حد
اغنى على نفسك بكثرة السجود واما سوالك لنفسك عوضا عن
الملكين فهو صحيح فان السوال حقيقة انما ثمرته وفايدته للملكين
لا لك لانك لم تزدد بسوالهما علما عما كنت عليه وكان رضي الله عنه
يقول لا يخرج احد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه
ويتساوى مع اهل الكشف انما هو تقديم وتاخير قال رضي الله
عنه واما نحن فلا كشف لنا محسوس ولا حس معقول ولا عقل
ولا نقل ولا وصف الا العقل الملازم لنا في رتبة الايمان العار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)